Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

- فى مجلة «الكفاح العربى» فى العدد رقم ٢٩١ ـ ١٩٧٤ تاريخ ٦ ـ ١٢ شباط ١٩٨٤ يكتب أدونيس بالحرف: «يمكن القول إن الفرق الثقافى الجوهرى بين العربى المسلم، والفارسى أو اليونانى أو الهندى، لم يكن فرقًا فى طبيعة اللغة، العربى «تقيده» لغته وتمنعه من التفكير والبحث، وأولئك «تحررهم» لغاتهم، وتفسح لهم مجال المعرفة والبحث. وإنما كان فرقًا فى «الموقف»، أى فى الجواب عن أسئلة المعرفة والوجود: هل العالم نص موحى نهائى، كامل ومطلق، منه تنبثق المعرفة والحقيقة وهو معيارها، أم أن العالم على العكس ميدان اختبار واستكشاف منهما تنبثق المعرفة والحقيقة، أى أن العالم بعبارة ثانية نص يكتب باستمراره وبأشكال متعددة. وأن المعيار فى هذا كله هو العقل وحده؟».

- وفى نفس المجلة وفى العدد رقم ٣٣١ ـ ١٠١٤ تاريخ ١٢ ـ ١٨ تشرين الثانى ١٩٨٧ يكتب أدونيس أن المعرفة فى الإسلام هى بالنص والخبر وليست بالرأى. وسبيلها الصحيح هو الكتاب والسنة والآثار «وهكذا نرى أن بنية المعرفة فى الإسلام، بحسب هذه القراءة، هى بنية نبوية، وليست عقلية ومعنى ذلك أن المعرفة، خارج هذه البنية، إنما هى ابتداع وضلال» (ص ٥١).

ولا حاجة لنا لمناقشة أدونيس فى أحكامه هذه، أو لتبيان مدى تهافتها، فما نود أن نشير إليه أن أدونيس تحركه أغراض ودوافع فيها من السياسة أكثر مما فيها من الثقافة. فى حين أن محمود درويش شاعر لا يشكو من أية عقدة تجاه الإسلام أو تجاه العروبة أو تجاه التراث العربى والحضارة العربية. وهو يفهم التجديد الشعرى فهمًا سويًا على الصورة التى فهمها بدر شاكر السياب وصحبه، أى الانطلاق من شعرية عربية بقصد تجديدها والإضافة إليها. وما هكذا يفهم أدونيس التجديد الشعرى!

خلال وجوده فى بيروت، لسنوات طويلة، حاول محمود درويش أن يقيم نوعًا من «التعايش السلمى» مع أدونيس والأدونيسية. لقد أعطى فى البدء فرصة ما مفترضًا وجود حسن نية فى دعوات أدونيس إلى «تفجير اللغة» وما إلى ذلك. واستمر هذا التعايش السلمى إلى ما قبل اضطرار درويش إلى ترك بيروت نتيجة الاجتياح الإسرائيلى لبيروت بقليل. ففى آخر عدد صدر من مجلة «الكرمل» فى بيروت، فقد محمود درويش صبره إزاء تلك الطروحات المريبة وإزاء نماذج الشعر الحديث التى تملأ الجرائد والمجلات والتى تجد فى تنظيرات أدونيس عن الحداثة